[125] واذ ثبت أن (المولى) يأتي بمعنى (السيد) فان (السيد) بمعنى (الامام) و (الرئيس) كما سيجئ فيما بعد ان شاء ا تعالى، وبذلك يتم الاستدلال بحديث الغدير من هذا الوجه أيضا. ومن هنا قال الشريف المرتضى قده: (وذكرت [يوما] بحضرة الشيخ [أبي عبد ا دام عزه] ما ذكره أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي رحمه ا في كتاب الانصاف حيث ذكر أن شيخا من المعتزلة أنكر أن تكون العرب تعرف المولى سيدا واماما. قال: فانشدته قول الاخطل: فما وجدت فيها قريش لامرها * أعف وأوفى من أبيك وأمجدا وأورى بزنديه ولو كان غيره * غداة اختلاف الناس أكدى وأصلدا فأصبحت مولاها من الناس كلهم * وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا قال أبو جعفر رحمه ا: فأسكت الشيخ كأنما ألقم حجرا، وجعلت استحسن ذلك) (1). فتلخص: أن كلا من هذه المعاني التي اعترف بها الخصوم للفظة (المولى) يفيد الامامة والرياسة وهي معاني متقاربة ومتلازمة، يفي أحدها بالغرض من الاستدلال بالحديث فكيف بجميعها، فما ذكرناه كاف لدفع شبهات المتعصبين وقمع خرافات الجاحدين، والحمد رب العالمين. دعوى عدم مجئ (مفعل) بمعنى (أفعل) قوله: (بل قالوا ان مفعلا لم يجئ بمعنى أفعل في مادة من المواد فضلا عن

---

1) الفصول المختارة من العيون والمحاسن 1 / 4 - 5.